

ترصدها عين لا تنام، وتبدأ الخطوات الأولى إلى مقاعد الدرس؛ وتتسع هذه الخطوات على دروب الحياة، تلتقى وتفترق، تجرى وتتعثّر؛ تتقدم وتتخلف، تومض آمال وتنطفئ مطامح؛ مطاردة يراقبها الشاعر في شتى مراحلها بعيني خياله من خلال ذلك المشهد البرئ وتتداخل المراحل إلى أن تتلاشى تلك الملامح كالسراب على اتساع صفحة الفيافي الممتدة .. وبعد رحلة شاقّة شائقة.

### النص: قراءة وتحليل:

انتقى الشاعر بحر «المتقارب» بإيقاع تفعيلته: [فعولن] ويتدفقها السريع على طول البيت الشعري، ويتواتر إيقاعها الذي يوحى بالسرعة والتدفق، والاتصال المتلاحق في الأبيات المدورة - وهي كثيرة في مثل هذا البحر - بشكل مطرد متلاحق يوحى نفسياً بالمطاردة؛ وهي ملائمة لاطراد رحلة الحياة، ومطاردة الأقدار لهؤلاء الصبية في رحلة الحياة: نحو الشباب فالكهولة فالشيخوخة .. فالموت. وقد يقرأ القارئ أبيات مقطع كامل من القصيدة متصلة متلاحقة - وبلا توقف - مما يوحى بسرعة تدفق الحياة وعدم توقفها. وهو معنى يؤكد الشاعر في القصيدة .

وقد قسم الشاعر القصيدة إلى ستة مقاطع: الأول، الأبيات (١ - ٢٠) والثاني (٢١ - ٢٤) والثالث (٢٥ - ٣٢) والرابع (٣٣ - ٤٧) والخامس (٤٨ - ٥٦) والسادس (٥٧ - ٦٨) والقصيدة، على هذا التقسيم؛ تضطرب بها بعض الأبيات، وينبغي لبعضها أن تدخل ضمن قسم آخر غير الذي جاءت فيه سياقاً وبناءً وهي ككل القصائد التقليدية كانت تحتاج إلى تكثيف أدق؛ ولو قسا الشاعر عليها قليلاً وحذف بعض زوائدها، لكانت من عيون الشعر العربي، ولكن لنقرأ القصيدة على ما هي عليه، وكما جاءت بتقاسيمها في ديوان الشاعر، سواء كان هو الذي قسمها، أو فعل ذلك جامعو الديوان؛ فلا شك فيها الكثير من العطاء ونحن هنا، لا نحاول شرحها، إنما نقدم قراءة وإضاءة لعمل شعري نراه جيداً إن لم نقل متميزاً.